عليًا ستبقى.

شعر: سلمان بن زيد الجربوع
السعودية

لك اللهُ، نعيُك ما أفجعا! ... قرأناه «روَّع» لا ودعا
قرأناه والنور في عارضيك ... يرقرقنا أدمعاً أدمعا
قرأناه فارتعش المنتدى ... وباح الحنين وفاض الدعا
قرأناه: يا لا نكباب الأماني ... على الشيخ ترجوه أن يرجعا
قرأناه، يا لانهمار القوافي ... تعزي وتنعاه فيمن نعى
أيا موتُ زرت الأديب الحبيب ... فهل زرته شائقاً مولعا؟!
وهل راقك السحر من وحيه ... تسلسل عذباً؟ فما أبدعا!
فجئت لتحضنه مسرعا ... وألفيته مقبلاً.. مسرعا
وهل هدأ الحزن من «بازنا» ... لتُلْحقه نجمَنا الأسطعا؟!
وهلا عصفت بروض الهوى ... وأبقيت روض الهدى ممرعا
ولكنه الحكم.. حكم القضا ... وكلكما للقضا قد سعى
فيا ساحر اللفظ يا منبع المعا ... ني الدقاق.. ويا مُبدعا
ويا والدي كم دعاني الحنين ... وكم كنت أشتاق أن أسمعا
وأن ألتقي نوركم مرة ... وأن أستقي الحكمة الأروعا
فما للمعاني، وما للبيان؟! ... لقد أسدلا دوننا البُرْقعا
فما آسفَ العينَ بعد الفراق! ... وما أشنعَ البينَ، ما أشنعا!
أيا سيدي لم يرقني الجمال ... بُعَيْدَ الفراق وما أطمعا
أما تستحي الأرض أن تزدهي ... أما يخجل البدر أن يطلعا؟!
فأقبحْ بمربعنا بعدكم! ... وأكرِمْ بمربعكم مربعا!
فحتى ألاقيك في ظله ... بحبي.. وللحب أن يشفعا
لنا الله في الخطب يا سيدي ... ولله نعيُك.. ما أفجعا!
عليًا حييتَ.. عليًا رحلتَ ... عليًا ستبقى.. فَطِبْ مضجعا

* صحيفة الرياض - الأحد ١٣ ربيع الأول ١٤٢٠هـ ٢٧ يونيو ١٩٩٩م العدد ١١٣٢٥- السعودية.